الأصدار رقم

(٩)

هيئة موكب الصديقة الكبرى
الكوفة العلوية المقدسة

الخطبة

الفدكية

الخطبة الفدكية

للزهراء (عَلَيْهِا السَّلام)

هوية الكتاب:

اسم الكتاب:

اعداد وترتيب: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: **١٤٤٤١هـ**.

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

سند الخطبة

❖- قال الصفواني : حدثني أبي ، عن عثمان ، قال : حدثنا نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السّلام) وذكر الحديث . قال الصفواني : وحدثنا عبد الله بن الضحاك ، قال : حدثنا هشام بن محمد ، عن أبيه وعوانة .

تحرك الزهراء نحو المسجد

قال الصفواني : وحدثنا ابن عائشة ببعضه . وحدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا حرب بن ميمون ، عن زيد بن علي ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) ، قالوا : لما بلغ فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام) إجماع أبي بكر على منعها فدك ، وانصرف عاملها منها ، لاثَتْ خِمارَها على رأسِها، واشْتَمَلَتْ بِجِلْبابِها، وأَقْبَلَتْ في لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِها ونساءِ قَوْمِها، تَطأُ ذُيُولَها، ما تَخْرِمُ مِشْيَتُها مِشْيَةَ رَسولِ الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، حَتّى دَخَلَتْ عَلى أَبي بَكْر وَهُو في حَشْدٍ مِنَ المهاجِرين والأَنصارِ وَ غَيْرِهِمْ فَنيطَتْ دونَها

مُـلاءَةٌ، فَجَلَسَـتْ، ثُـمَّ أَنَّـتْ أَنَّـةً أَجْهَـش القـومُ لهـا بِالْبُكاءِ. فَارْتَجَّ الْمَجلِسُ.

ثُـمَّ أمْهَلَـتْ هَنِيَّـةً حَتَّـى إذا سَـكَنَ نَشـيجُ القـومِ، وهَدَأَت فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلامَ بِحَمـدِ اللهِ وَالثنـاءِ عليـه والصـلاةِ علـى رسـولِ الله، فعـادَ القَـومُ في بُكـائِهِمْ، فَلَمـا أَمْسَكُوا عـادَتْ فِـي كلامِهـا، فَقَالَـتْ عليها السلام:

التحميد والتوحيد

الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها، وَسُبُوغِ آلاءٍ أسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عَدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الإِدْراكِ أَبَدُها، وَنَدَبَهُمْ لاِسْتِزادَتِها بالشُّكْرِ لاِتِّصالِها، وَاسْتَحْمَدَ إلَى الْخَلايِقِ بِإجْزالِها، وَثَنّى بِالنَّدْبِ إلى أمْثالِها.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الإِخْلاصَ تَأْويلَها، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَها، وَأَنارَ فِي الْفِكَرِ مَعْقُولَها. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الأَبْصارِ رُؤْيَتُهُ،

وَمِـنَ الْأَلسُـنِ صِـفَتُهُ، وَمِـنَ الأَوْهـامِ كَيْفِيَّتُـهُ. اِبْتَـدَعَ الأَشَياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأَنْشَأَها بِلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوِينِها، وَلا فائِدَةٍ لَـهُ في تَصْـوِيرِها إلاَّ تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبِيهاً عَلى طاعَتِهِ، وَإِظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِـهِ، وَإِعـزازاً لِدَعْوَتِـهِ، ثُـمَّ جَعَلَ الثَّوابَ عَلى طاعَتِـهِ، وَوَضَـعَ العِقـابَ عَلَـى مَعْصِيَتِهِ، ذِيـادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ.

وصف النبي واصلاة عليه

وَأَشْـهَدُ أنّ أبـي مُحَمَّـداً (صَـلّى اللهُ عَلَيْـه وَآلـه) عبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ، اخْتـارَهُ وَانْتَجَبَـهُ قَبْـلَ أَنْ أَرْسَـلَهُ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أنِ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطفاهُ قَبْلَ أنِ ابْتَعَثَهُ، إذِ الْخَلائقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبِسَتْرِ الأَهاويلِ مَصُونَةٌ، وَبنِهايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ الله تَعالى بِمآيِلِ الأُمُورِ، وَإحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ.

ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى إتْماماً لأمْرِهِ، وَعَزيمَةً على إمْضاءِ حُكْمِهِ، وَإنْفاذاً لِمَقادِيرِ حَتْمِهِ.

فَرَأى الأُمَمَ فِرَقاً في أدْيانِها، عُكَّفاً على نيرانِها، عابِدَةً لأوثانِها، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِها. فَأَنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبْصارِ غُمَمَها، وَقَامَ في النّاسِ بِالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيمِ. ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاختيارٍ، ورَغْبَةٍ وَإيثارٍ بِمُحَمَّدٍ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) عَنْ تَعَبِ هذِهِ الدّارِ في راحةٍ، قَدْ حُفَّ بالمَلائكَةِ الأَبْرارِ، وَرِضْوانِ الرَّبِّ الغَفّارِ، ومُجاوَرَةِ المَلِكِ الجَبّارِ.

صلى الله على أبي نبيِّه وأَمينهِ عَلى الوَحْيِ، وَصَفيِّهِ وَخِيَرَتهِ منَ الخَلْقِ وَرَضِيِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

توبيخ الحضور

ثُمَّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت:أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِه وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِه، وأُمَناءُ الله عَلى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ للهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ استَخْلَفَها عَلَيْكُمْ.

وصف القرآن الكريم

كِتابُ اللهِ النّاطِقُ، والقُرآنُ الصّادقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضِّياءُ اللاّمِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْياعُهُ، قائدٌ إلى الرِّضْوانِ اتّباعُهُ، مُؤَدٍّ إلى النَّجاةِ إسْماعُهُ. بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّناتُهُ الجالِيَةُ، وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ.

فقه الزهراء عليها السلام

فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْق، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإِخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً للدِّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوب، وَطاعَتَنا نظاماً لِلْمِلَّة، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإِسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحامِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَالْمَوازينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ،

وَالنَّهْـيِ عَـنْ شُـرْبِ الْخَمْـرِ تَنْزِيهـاً عَـنِ الـرِّجْسِ، وَاجْتناب الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السِّرْقَةِ إيجاباً للْعفَّة.

وَحَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبُوبِيَّةِ، ﴿فَاتَّقُوا اللهَ حَـقَّ تُقاتِـهِ وَلا تَمُـوتُنَّ إلا وَأَنْـتُمْ مُسْـلِمُونَ﴾ وَ أطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإنَّه﴿ إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ﴾.

التعريف بنفسها المقدسة

ثُمَّ قالت: أيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحمَّدٌ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أقُولُ ما أقولُ غَلَطاً، وَلا أفْعَلُ ما أفْعَلُ شَطَطاً: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤُوفٌ رَحيم﴾ فَإنْ تَعْزُوهُ وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إلَيْهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

بين جهاد النبي ودعوته

فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادعاً بِالنِّذارَةِ، مائلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكُتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِينِ، وَطاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبِيضِ الْخِماصِ، ﴿وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾، مُذْقَةَ الشَّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ

الأَقْـدامِ، تَشْـرَبُونَ الطّرْقَ، وَتَقْتـاتُونَ الْـوَرَقَ، أذلَّـةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ.

الثناء على جهاد امير المؤمنين

فَأنْقَـذَكُمُ اللهُ تَبـارَكَ وَتَعـالى بِمُحَمَّـد (صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه) بَعْـدَ اللّتَيّا وَالَّتـي، وَبَعْـدَ أَنْ مُنِـيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ، ﴿كُلَّمـا أَوْقَـدُوا نـاراً لِلْحَـرْبِ أَطْفَأَهـا اللهُ﴾ أَوْنَجَـمَ قَـرْنٌ لِلْشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخاهُ فِي لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِه، وَيُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِي ذاتِ اللّـه، مُجْتَهِـداً فِي أَمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللّـه سَيِّدَ أَوْلِياءِ اللّـه، مُشْمِّراً ناصِحاً ، مُجِدّاً كادِحاً ـ وَأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَـيْشِ، وَادِعُـونَ فـاكِهُونَ آمِنُـونَ، تَتَرَبَّصُـونَ بِنـا

الدَّوائِرَ، وتَتَوَكَّفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ.

رحيل النبي وبداية الغدر

فَلَمَّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّه دارَ أنْبِيائه وَمَأْوى أصْفِيائِه، ظَهَرَ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلْبابُ الدِّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِين.فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فيه مُلاحِظينَ.

ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرِّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً

زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿ ألا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَانَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾ فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنَى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتابُ اللّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، ﴿بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً﴾ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ السْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾.

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا الاّ رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَاطْفاءِ أَنْوارِالدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ،

تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاء، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَلاّ ارْثَ لَنا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَفَلا تَعْلَمُونَ﴾؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ.

الاحتجاج بالقران على الميراث

أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفِي كِتابِ اللّه أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا، أَفَعلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّه، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ، وَقالَ فيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْنِ زَكَرِيّا عليهما السلام اذْ قالَ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَ اُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّه ﴾وَقالَ: ﴿يُوصِكُمُ اللّهُ في أوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الاُنْثَيَيْنِ وقال: انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ الْأَقْرَبِنَ

بِالْمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾، وزَعَمْتُمْ أَلَا حظْوَةَ لِي، وَلا إِرْثَ مِنْ أبي لارَحِمَ بَيْنَنَا!أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَان، وَلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً.

تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ ما تَخْسَرُونَ، وَلا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ،﴿ وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ ﴾

توبيخ الانصار وذم المهاجرين

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الْأَنْصارِ فَقالَتْ: يا مَعاشِرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصارَ الْإِسْلامِ! ما هذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟ أما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله علبه وآله أبِي يَقُولُ: (اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ)؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَعَجْلانَ ذا إهالَةً، وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما أُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَأُزاوِلُ! أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟! فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ،

وَأُضيعَ الْحَرِيمُ، وَأُزيلَت الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِه. فَتِلْك وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ أعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ جَلَّ ثَناؤُه- في أَفْنِيَتِكُمْ فِي مُمْساكُمْ وَمُصْبَحِكَمْ هِتافاً وَصُراخاً وَتِلاوَةً وَإِلحاناً، وَلَقَبْلَهُ ما حَلَّ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُله، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضاءٌ حَتْمٌ ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإنْ ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرينَ﴾.

أَيْهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَأُهْضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، وَمُبْتَدأٍ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأَداةِ

وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛ تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجِيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّجَبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأُمَمَ، وَكافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دَارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإِفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأَت دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الإِيْمانِ؟﴿ ألا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا

أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَداؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

بيان غدر الامة بال البيت

أَلا قَدْ أرى أنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، فَإنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ.

أَلا وَقَدْ قُلْتُ ما قُلْتُ عَلى مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خامَرَتْكُمْ، وَالغَدْرَةِ التِي اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَلكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ الْقَنا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.فَدُونَكُمُوها فَاحْتَقِبُوها دَبِرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً

بِغَضَبِ اللهِ وَشَنارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِ﴿نارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾.

فَبعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبُونَ، وَأَنَا ابْنَةُ ﴿نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾، ﴿ فَاعْمَلُوا إِنَّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾

جواب الاول وشهادته بالزور

فَأَجابَها أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمانَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ كانَ أَبُوكِ بالمُؤْمِنِينَ عَطُوفاً كَرِيماً، رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلى الْكافِرِينَ عَذاباً أَليماً وَعِقاباً عَظيماً ؛ فَإنْ عَزَوْناهُ وَجَدْناهُ أباكِ دُونَ النِّساءِ، وَأَخاً لِبَعْلِكِ دُونَ الْأَخِلاّءِ، آثَرَهُ عَلى كُلِّ حَميمٍ، وَساعَدَهُ في كُلِّ أَمْرٍ جَسيمٍ، لا يُحِبُّكُمْ إلّا كُلُّ سَعيدٍ، وَلا يُبْغِضُكُمْ إلّا كُلُّ شَقِيٍّ ؛ فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الطَّيِّبُونَ، وَالْخِيَرَةُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتُنا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسالِكُنا، وَأَنْتِ -يا خَيْرَةَ النِّساءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِياءِ- صادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سابِقَةٌ

فِـي وُفُـورِ عَقْلِـكِ، غَيْـرُ مَـرْدُودَةٍ عَـنْ حَقِّـكِ، وَلا مَصْـدُودَةٍ عَـنْ صِـدْقِكِ، وَ وَاللهِ، مـا عَـدَوْتُ رَأْيَ رَسُـولِ اللهِ (صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ) يَقُـولُ: (نَحْـنُ مَعاشِرَ الْأَنْبِيـاءِ لا نُورِّثُ ذَهَباً وَلا فِضَّةً وَلا داراً وَلا عِقـاراً، وَإِنَّمـا نُـوَرِّثُ الْكُتُـبَ وَالْحِكْمَـةَ، وَالْعِلْـمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ).

وَقَدْ جَعَلْنا ما حاوَلْتِهِ فِي الكُراعِ وَالسِّلاحِ يُقابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجاهِدُونَ الْكُفّارَ، وَيُجالِدُونَ الْمَرَدَةَ ثُمَّ الْفُجّارَ.

وَذلِـكَ بِإِجْمـاعٍ مِـنَ الْمُسْـلِمينَ لَـمْ أَتَفَـرَّدْ بِـهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِما كانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي.

وَهذهِ حالي، وَمالي هِيَ لَكِ وبَيْنَ يَدَيْك، لانَزْوي عَنْك وَلا نَدَّخِرُ دُونَكِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةِ أبيكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنيكِ، لا يُدْفَعُ ما لَكِ مِنْ فَضْلك، وَلا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكِ وَأَصْلك ؛ حُكْمُكِ نافِذٌ فيما مَلَكَتْ يَداي، فَهَلْ تَرَينَ أَنْ أُخالِفَ في ذلِكِ أباكِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟

رد الزهراء عليه وتكذيبه

فَقَالَتْ عليها السلام: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) عَنْ كتابِ الله صادفاً، وَلا لأَحْكامه مُخالفاً، بَلْ كانَ يَتَّبعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اْغتلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياته.

هذا كتابُ الله حَكَماً عَدْلاً، وَناطقاً فَصْلاً، يَقُولُ: ﴿يَرِثُني وَيَرِثُ مَنْ آلِ يَعْقوبَ﴾ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانَ داوُدَ﴾ فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِضِ وَالميراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَالإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ الْمُبْطِلينَ، وأَزالَ التَّظَنّي

وَالشُّبُهاتِ فِي الغـابِرينَ، ﴿كَـلاّ بَـلْ سَـوَّلَتْ لَكُـم أَنْفُسُكُمْ أَمْراًفَصَبْرٌ جَمِيـلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلـى مـا تَصِفونَ﴾.

مدح الاول للزهراء

فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: صَدَقَ اللهُ وَرَسولُهُ، وَ صَدَقَت ابْنَتَهُ؛ أَنْت مَعْدنُ الحكْمَة، وَمَوْطِنُ الهُدى و الرَّحْمَة، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الحُجَّة، لا أُبْعِدُ صوابَك، وَلا أُنْكِرُ خطابَك هؤلاءِ المُسْلمونَ بَيْني وبَيْنَك، قَلَّدوني ما تَقَلَّدْتُ، وَ باتِّفاق منْهُمْ أَخَذْتُ ما أَخَذْتُ غَيْرَ مُكابِرٍ وَلا مُسْتَبِدٍّ وَلا مُسْتَأْثِرٍ، وِهُمْ بِذلكَ شُهودٌ.

دعاء الزهراء على القوم

فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ (عَلَيْهِا السَّلام) وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلى قِيلِ الباطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبِهِم أَقْفالُها﴾ كَلاَّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِن أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أَشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَ غِبَّهُ وَبيلاً إِذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِن رَبِّكُمْ ﴿ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلونَ﴾

التوجه الى قبر النبي والشكوى اليه

ثُمَّ عَطَفَتْ على قَبْرِ النَّبِـيِّ (صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ) وَقالَتْ:

قَدْ كان بَعْدَكَ أَنْباءٌ وَ هَنْبَثَةٌ

لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْبُرِ الخَطْبُ

إِنّا فَقَدْناكَ فَقْدُ الأَرْضِ وابِلُها

وَاخْتَلَّ قَومُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَقَدْ نَكِبوا

وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ

الإِلهِ عَلَى الأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجالٌ لَنا نَجْوى

لَمّا مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ التُّرَبُ

تَجَهَّمَتْنا رِجالٌ واسْتُخفَّ بِنا

لَمّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَكُنْتَ بَدْراً وَنُوراً يُسْتَضاءُ به

عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذي العِزَّةِ الكُتُبِ

وَكانَ جِبْريلُ بِالآياتِ يونِسُنا فَقَدْ

فُقِدْتَ فَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجِبٌ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا

لما مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ الكُتُبُ

إِنّا رُزِئْنا بِما لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ

مِنَ البَرِيَّةِ لا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ

العودة الى امير المؤمنين والشكوى اليه

ثُمَّ انْكَفَأَتْ (عَلَيْهِا السَّلام) وأميرُ المُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلام) يَتَوَقَّعُ رُجُوعَها إليْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَها عَلَيْه.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِها الدّارُ قالتْ لأميرِ المُؤمنينَ (عَلَيْهِ السَّلام): يا ابْنَ أَبِي طالِب! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنينِ! نَقَضْتَ قادمَةَ الأَجْدل، فَخانَكَ ريشُ الأَعْزَل؛ هذا ابْنُ أبي قُحافَةَ يَبْتَزُّنِي نُحَيْلَةَ أبي وَبُلْغَةَ ابْنِي، لَقَدْ أَجْهَرَ في خِصامِي، وَالْفَيْتُهُ أَلَدَّ في كَلامِي، حَتَّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَها، وَالْمُهاجِرَةُ وَصْلَها، وَغَضَّتِ الجَماعَةُ دُونِي طَرْفَها؛ فَلا دافِعَ وَلا مانِعَ، خَرَجْتُ كاظِمَةً، وَعُدْتُ راغِمَةً، أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ، إِفْتَرَسْتَ الذِّئابَ،

وَافْتَرَشْتَ التُّرابَ، ما كَفَفْتُ قائِلاً، وَلا أَغْنَيْتُ باطِلاً، وَلا خِيارَلِي.

لَيْتَنِي مِتُّ قَبلَ هَنِيَّتِي وَدُونَ زَلَّتِي.

عَذيري اللهُ مِنْكَ عادِياً وَمِنْكَ حامِياً.

وَيْلايَ في كُلِّ شارِقٍ، ماتَ الْعَمَدُ، وَوَهَتِ الْعَضُدُ. شَكْوايَ إلى أبي، وَعَدْوايَ إلى رَبِّي.

اللّهُمَّ أنْتَ أشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً.

جواب امير المؤمنين لها

فَقالَ أميرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام: لاوَيْلَ عَلَيْكِ، الْوَيْلُ لِشانِئِكِ، نَهْنِهي عَنْ وَجْدِكِ يا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَما وَنَيْتُ عَنْ دِيني، وَلا أَخْطَأْتُ مَقْدُوري، فَإنْ كُنْتِ تُريدينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ،

وَكَفيلُكِ مَأمُونٌ، وَما أعَدَّ لَكِ أفْضَلُ ممّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِي اللهَ، فَقالَتْ: حَسْبِيَ اللهُ، وَأمْسَكَتْ(١).

اعتداء الاول على الزهراء

عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، إن أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال : أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة : أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم ، إنما هو ثعالة شهيده ذنبه ، مرب لكل فتنة ، هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء ، كأم طحال

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري ٩٩ ، الاحتجاج ٢/٢٥٠

أحب أهلها إليها البغي ، ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت إني ساكت ما تركت ، ثم التفت إلى الأنصار ، فقال : قد بلغني يا معاشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنتم فقد جائكم فآويتم ونصرتم ، ألا وإني لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل ، فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها (٢).

---

(٢) شرح النهج ج ١٦ ص ٢١٤. قال ابن أبي الحديد : قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصري فقلت له : بمن يعرض ؟ فقال : بل يصرح ، قلت : لو صرح لم أسئلك فضحك وقال : بعلي بن أبي طالب عليه السلام قلت : أهذا الكلام كله لعلي عليه السلام يقوله قال : نعم إنه الملك يا بني قلت : فما مقالة الأنصار ؟ قال :

❖- قالـت أم سـلمة حيـث سمعـت مـا جـرى لفاطمة (عَلَيْهِا السَّلام) ألمثل فاطمة بنت رسـول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقال : هذا القول : هـي والله الحوراء بين الإنس والنفس للنفس ، ربيت في حجور

هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم ، فسئلته عن غريبة ؟ فقال أما الرعة بالتخفيف أي الاستماع والاصغاء والقالة القول ، وثعالة اسم للثعلب علم غير مصروف مثل ذوألة للذئب ، وشهيده ذنبه أي لا شاهد له على ما يدعي إلا بعضه وجزء منه ، وأصله مثل قالوا : إن الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب فقال : إنه أكل الشاة التي كنت أعددتها لنفسك وكنت حاضرا ، قال : فمن يشهد بذلك ؟ فرفع ذنبه وعليه دم وكان الأسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم أرب لازم بالمكان وكروها جذعه ، أعيدوها إلى الحال الأولي يعني الفتنة والهرج ، وأم طحال امرأة بغي في الجاهلية ويضرب بها المثل ، يقال : أزنى من أم طحال.

الأتقياء وتناولتها أيدي الملائكة ، ونمت في حجور الطاهرات ، ونشأت خير نشاء وربيت خير مربي . أتزعمون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حرم عليها ميراثه ولم يعلمها ؟ ! ! ! وقد قال الله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أفأنذرها وخالفت متطلبة ؟ وهي خيرة النسوان وأم سادة الشبان وعديلة ابنة عمران ، تمت بأبيها رسالات ربه ، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر والقر ، ويوشدها بيمينه ويلحفها بشماله رويدا ، ورسول الله صلى الله عليه وآله بمرأى منكم وعلى الله

تردون واها لكم فسوف تعلمون فحرمت أم سلمة عطاها في تلك السنة (٣) .

---

(٣) بيت الأحزان ص ١٥٢ .

الفهرس

منشورات قصبة الياقوت